

# الرفیق جورج حبش يتحدث الى مجلة "مشقوت فلسطينية"

عرضة بحبل بها مؤسسات جماهيرية واسعة ، من خلالها تمسك كل جماهير الثورة بحيث تصبح الثورة مشروع عمل تاريخي كبير تقوم به الملايين من خلال ساعات جرد يومي ، تبدلها بشكل متصل لبناء قواها الذاتية وتعبئتها وزيادة معانيها الثفالية والثقلية . ان تعبئة الجماهير تعني ، فيما تعني ، ان تضع الجماهير امام حقائق الوضع السياسي الجديد ، تشرح لها تحليلنا لهذا الوضع ، والاسباب التي ادت اليه ، وكيف نرى طريقة الخروج من هذا المأزق . نستطيع ان نرثها ونتعلم منها . ان المداخل الرئيسية لتعبئة الجماهير هو في توضيح الصلة بين المشكلات الحياتية لها وبين الحركة السياسية التي تستهدف تحريرها وتأسيس السلطة الديمقراطية التي تعمل لمصلحة طبقات الثورة . وهذا يستدعي التأكيد على اهمية المؤسسات الجماهيرية والثقلية من ناحية ، وعلى اهمية البرامج السياسي الذي يطرده الثورة للجماهير .

**نعود الى المعركة ضد النظام اردني . ما هو رأيكم لو امكن الوصول الى تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان على اساس ان تضمن الدول العربية بطرق مادية تعاضدها ؟**

رأينا ان هذا الكلام فارغ فارغ وان البقاء ضمن هذه الدائرة من التفكير يعني اننا لم نستفيد من كل ما حدث ، وان دماء شهدائنا ذهبت سدى . دلت التجربة ان اتفاقيتي القاهرة وعمان كانتا بالنسبة للنظام كلابا فارغا وجرا من ورق . نحن نأخذ الشيء المهم والحيوي وبالحسوس كما حصل . اتفاقية القاهرة كانت عملا هي الوسيلة والسلاح الذي استعمله النظام للاستمرار في ضربه للمقاومة وحقن من خلالها عملا الاهداف التي لم يستطع ان يحققها في معركة ايلول العسكرة . فالاستمرار في هذا النمط من التفكير كلام فارغ . كلنا نعرف ان دولة كالمسودية دولة رجعية تريد راس المقاومة ويريد ان تبقى المقاومة ، الا اذا كانت المقاومة ليلية بحيث ترهق بوجود شككي تحت هيبة السموودية . وبالتالي لا يمكن ان تخرج من كل هذا الاطرا من التفكير اي ثورة . مثل هذه الشعارات لا معنى لها . المفروض ان نقول حركة المقاومة كل هذا كلام فارغ لا تعاضد مع النظام ولا علاقة معه بأي شكل ، قوتي الرئيسية جماهيري وليس علاقات مع السموودية او غير السموودية . وعلى المقاومة ان تستند على هذه الجماهير وتنشئها وتبنيها وبدأ في معركتها ضد النظام ، معركة طويلة وشاقة صعبة ، لكن هذا هو الطريق اذا اردنا التحرير .

**يرتبط هذا الموضوع في الواقع في المساعي الحثيئة حاليا للحل السلمي . فهناك في الاقرب مباحثات امريكية - اسرائيلية جادة لتحقيق التسوية السلمية من خلال فتح قناة السويس في البداية . كيف ترون ان هذا العمل الفلسطيني يواجهه هذه المسألة ؟ هل يستطيع اجهاضها ام لا ؟ واذا تحققت كيف ستستمر حركة المقاومة وكيف سيكون وضعها على الصعيد العربي ؟**

لا شك ان معركة الحل السلمي معركة خاسرة جدا بالنسبة لنا . والنسب اننا ونحن في هذه الحالة لا نمود نواجه قوى الحزم التقليدية المثقلة باسرائيل والامبريالية والرجعية فقط ، انما نستطيع مع الاسف نواجه بالاضافة الى هذه القوى اخرى ايضا مخططنا تجاه القضية الفلسطينية مع موضوع التسوية السياسية . وفي هذه الحالة لا يعود امام حركة المقاومة الا الاستناد الى الفكر السياسي الواضح والى الجماهير . لا نمود هناك اي مجال لتحالفات مع أنظمة وطنية اصححت في صلب عملية التسوية . باعتبارنا ان أحداث ايلول وما تلاها كان مقصودا بها الوصول الى الحل السلمي وكان مقصودا بها القضاء واضعاف حركة المقاومة التي كانت تمثل العقبة الاولى في طريق الحل السلمي . وكلنا نعرف ، بعد أحداث ايلول ، والضربة التي لحقت بالمقاومة ان الاصوات بدأت ترتفع من مسؤولين امريكيين وغيرهم قائلان ان هذا هو السبيل لطلب الاستقرار في الشرق الاوسط - طيبا الاستقرار للمسلمين - وان هذه فرصة لا تموز ويجب الا نغفوا الخ . والقعود بذلك ان حركة المقاومة اصححت صعبة وهذه

فرصة لتبرير كل هذه المؤامرات . ونحن في تقديرنا ان موضوع الحل السلمي يسير في طريقه رغم وجود تناقض بين اسرائيل والائتمة الوطنية رغم توجهها نحو الحل السلمي . لكن يوما بعد يوم تنزل عقبة تلو الاخرى وهذا هو الخط العام لسير الاحداث . ولا شك اننا نستطيع في هذه الحالة في وضع في غابة السموودية بكل معنى الكلمة . لان معركتنا لا تعود مع القوى الرجعية في الاردن ولكن مع كل القوى الرديئة في العالم العربي بالاضافة الى القوى المستبعدة . القوى المستبعدة ايضا تريد ان تنهي اية مقاومة ترتفع راسها وترفض الحل السلمي . لكن مع ذلك في طامنا هناك تناقض وهناك جماهير في الضياع خارج ارضها طالما هناك ثورة . ولن نغفوا ثورتنا الا اذا هزمت ارادتنا . طالما اننا وجهايتها نحمل قنطينا ونبقى وراءها لا يمكن ان نهمز . ونحن نتسول ببساطة بالشكل التالي : وسط هذه الجبهة الضعيفة من المفروض ان نحافظ على قوتنا ونحن ، ولا نستطيع بفرينا وانتلاما . في هذه الحالة نمارس معانيتها الثقلية ضد هذا العدو مهما كان شكله . مثلا هناك مقاومة في غزة تقوم الاحتلال الاسرائيلي . واذا حصلت تسوية سياسية المهم ان تبقى المقاومة في غزة سواء لنقتال الاحتلال الاسرائيلي او النظام الرجعي العائد الى غزة او لنقتال دولة فلسطينية . رجعية اذا جاءت كحكمة للتسوية السياسية .

**السلطة الاسرائيلية - مساندة لتحكم جماهيرنا في غزة ، في حال التسوية ، هي قوة معادية للجماهير وطموحاتها واهدافها ، وبالتالي المهم ان تبقى الثورة وبقية ، ونبقى عملا نقتال ضد السلطة التي لا تبذل رادتها . هذا بشكل عام تصورنا لمواجهة مرحلة الحل السلمي . في نظرنا ليس هناك اي تناقض بين مخالفة اسرائيل ومخالفة النظام اردني ، الاثنان شيء واحد بكل معنى الكلمة . وبالتالي نحن نقف ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية . ننادي دعب الاحتلال الاسرائيلي واتي شريكه النظام الرجعي في الاردن فمعركتنا مستقلة قائمة ومستمرة . ولو جاءت دولة فلسطينية مستقلة معركتنا مستمرة ومستمرة . المهم ان يبذل شعبنا يقاوم الى ان يصل الى هدفه الكامل في التحرير .**

**نتفعل الآن الى بعض القضايا الخاصة بالجبهة الشعبية كتطبيق فلسطيني . نتحدث الجبهة عن ضرورة وضع برنامج حد أدنى تنقل عليه فصائل حركة المقاومة . وهذا موقف صحيح ، ولكنكم لا نشيرون مطلقا الى بنود هذا البرنامج ، باستثناء النقاط التسع العامة جدا التي قدمت باسمكم الى القيادة الموحدة قبل ان تتحول الى ما عرف باسم اللجنة المركزية ؟**

لو اخذنا مثلا البرنامج الذي قدمته الجبهة الشعبية للجلوس الوطني ، في الدورة الاخيرة - لان البرنامج الذي قدمناه للقيادة الموحدة تناول تلك الفترة بالذات - فانه تناول قضايا الثورة الاخيرة والنقاط التي احتواها البرنامج هي المقصودة ببرنامجه الحد الأدنى ، لانا لا نقصد بالبرنامج العلاقات الحقيقية وتحديد الخ ، بقدر ما نقد البرنامج السياسي . هناك نقطة مثلا في البرنامج نطالب ان تقوم المقاومة بعطية نقد ومراجعة جذرية . هذه نقطة اساسية . هل المقاومة على استعداد لان تقوم بعطية نقد ومراجعة جذرية ونعلن للجماهير الاخطاء الكبرى التي اوسلناها الى هذه النتيجة . هذه نقطة هامة ، وهناك نقطة ثالثة مثلا ، وهي ان نحسم موقفنا نهائيا من النظام في الاردن وترفع شعار اسقاط النظام من طريق القوى الثوري . هل هذه النقطة محسوبة لسدى كل فصائل حركة المقاومة ؟ واذا كانت محسوبة كيف نفسر الوساطة السموودية والسفاح وزيارته ، والموسوي وتمسارحه في وقت واحد ان هناك مجال للاتفاق الخ . معنى ذلك ان هذه النقطة ليست محسوبة ، وهذا ما نعتبره برنامج الحد الأدنى .

**هناك موضوع يتعلق بخطف الطائرات . من الواضح ان الجبهة الشعبية حاولت من خلال خطف**

**الطائرات ان تجسد نموذجا نضاليا معنا ، هذا النموذج عرف بضرر المصالح الاستعمارية قس كل مكان بانذار ان المعركة واحدة مع اسرائيل والرجعية والامبريالية . ولكن هناك انتقادات كثيرة توجه لهذا الموقف : اولا ، هل يبطل خطف الطائرات ضريا فعليا للمصالح الامبريالية الممتدة بالتلف والتفوق السياسي والتفوق التجاري من خلال الرجيمات الحاكمة . ثانيا ، انكم تعطون للممل الفلسطيني دور التصدي لهذه المشكلات الكبيرة بينما يفرض ان هذا هو دور القسوى الوطنية العربية التي من خلال تصديها للثورة الرجعي والامبريالي في بلادها تجسد حقيقة المعركة الواحدة بين اسرائيل والامبريالية والرجعية . ثالثا ، الا يشكل تركيز انظار الجماهير على ضرب الطائرات والقتول في صحتكم وبياناتكم ان هذا هو ضرب المصالح الامبريالية نوعا من التنفيس على المصالح الامبريالية الحقيقية بحيث تصبح الرؤية غير واضحة امام الجماهير .**

سأجيب على النقطة الثالثة بالدرجة الاولى . ان علينا لم يقتصر على موضوع ضرب الطائرات ، نحن نرى اننا « الثقلين » و« فرينا » الكورال سي « . نحن نقدم رمزا ونقول لو ان كل حركة المقاومة تتبع هذه الاستراتيجية اصححت حركة المقاومة تشكل خطرا بالنسبة للمصالح الامبريالية والوطن العربي . ونحن لا نستفيد ان نتوب عن الحركة الوطنية العربية بقدر ما نقد ان نلتزم مع الحركة الوطنية العربية . ثم هناك طبيعة الحال خصوصية الشعب الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية . انا اعتقد انه من المهم ان يغرب الشعب الفلسطيني الذي يعيش على ارضه مباشرة حتى يقتل جيش الاحتلال الاسرائيلي ، ان يضر المصالح الصهيونية والامبريالية والامبريالية ايضا كالت . هناك نقطة اخرى ، في غزة تقوم الجبهة الشعبية بنشاط ملحوظ ترافقه ظواهر تستدعي الدرس ، من هذه الظواهر القاهرة واحدة تريد ان تستوضح حولها : ان عدد عمليات الذبحة ضد العدو يساوي عدد عملياتها ضد الجواسيس وقد الذين يملكون في اسرائيل . علق ديان على ذلك قائلا « لقد انتقل الازهاب على نفسه » . فما هو تفسيركم لذلك ؟

في غزة يوجد نضال ضد العدو ونضال ضد عملاء العدو . وعملاء العدو جزء لا يتجزأ من العدو . نحن لم نجري عملية حساسية لعدد عملياتنا ضد العملاء وعددها ضد العدو لانا لا نترق بينها . لكن هناك عدوا موهوب للعدو ونحن نضدي لتكبيها . وفي رأينا ان موضوع التصدي للجواسيس اداء هو الذي اوجد عملا هذه الحالة الجماهيرية النشطة والمفتحة حولنا ، ووضع هذا للنضال انه من الممكن ان تستدعي هذه الظاهرة اكثر بكثير مما هي عليه حاليا . فكلنا نعلم اننا نأخذ الازهات هو ضد العملاء وليس ضد الجماهير . ويجب ان نتأكد ان كل عمل لا يعتمد الا بعد التأكد من اننا اننا نعمل له حكمة حقيقية ، واجباتنا نعمل اعترافا للعملاء ، ولا ينفذ الاعدام الا بعد اذكار العميل وتعرضه . انا اعني هذا الكلام وليس كلاما صحفا .

**حول نفس الموضوع عن غزة ، ما هي المواصفات التي ترون ضرورة التركيز عليها حتى نتمكن من اتي ظاهرة اراهية في قلب العمل الدائري ؟**

ليس هناك ظاهرة اراهية في عمل غزة الدائري حتى يرد عليها ، لان في غزة بلدات معروفة الطائرات الجماهيرية التي تنطلق في غزة وفي كل القامبات الوطنية ، واهيما حثرات الدائري نخرج كل الجماهير حولها . وهذا يعني ان عملا ليس اراهية عزديا بل هو عمل يستند الى كل الجماهير والتي كل حركة الجماهير . وهذا شيء معروف في غزة ، غزة ، بالاضافة الى العمليات العسكرية ، تجري بين وقت وآخر تحركات جماهيرية واسعة يضطر العدو للاعتراف بها . كذلك هناك بيئات سياسية ومواقف سياسية تتورع من كل الجماهير في غزة . عندما يدخل العدو غزة يجد مقاطعة كئيبة من قبل النساء والاطفال . وهذا نتيجة نوعية سياسية تقوم بها التنظيمات السرية في غزة . وعلى سبيل المثال نقصد كنت احدى الصحف

الاسرائيلية منذ اقل من شهر ( مارس ١٩٧٤ / ١٩٧٤ ) ان « ما لا شك فيه ان المخرج يتجهون في العمل خصوصا بيس تعاون السكان . لدى سلطات الاس اثنان واحدة جدا عن تعاون من جانب السكان ، وهذا يمكن السموودية الاسمية لتكن عمليات الازهات » . وهذا تربت السلطات الاسرائيلية عينت احلام واسعة لتسكن الضحايا في فتاح غزة في محاولة منها لتشتت حناهرب وتمتلك تلاعبها مع المقاومة . هناك حديث حول الماتعة في البيئات العسكرية التي تعدها حركة المقاومة ، على سبيل المثال يبدو ان الجبهة الشعبية وقعت في نص الخطأ . فهناك بيئات حول نفس طائرات وتسف فتق وابية ضخمة ، هذه الحوادث ليست من النوع الذي يفتخره . وكالات الانباء ما تنقل او تتناقل هذه الاخبار . كيف تصر لك ؟

اول نقطة سنأخذها مع الاعتراف ان هناك في الفترة الاخيرة محاولة وامية ومتعمدة جدا من قبل العدو وكل الاطراف المعادية لتفسي نضالات شعبنا في المنطقة المحتلة . وهذه الحقيقة يجب ان نعرها ونعها جيدا . هذا جزء من مخططات العدو . بدأت في الفترة الاخيرة محاولة واضحة لتفسي كل نضالات شعبنا في الداخل . نحن نشعر ان الموضوع موضوع شرف لثقتنا مع الجماهير ، ولا يمكن من تسبب في هذا الخفاء وامية في هذا الموضوع موضوع التحقيق في العمليات باستمرار موضوع اساسي بالنسبة لنا . فيما يتعلق بملتمس من هذه العمليات ان ايقارنا كاذمة العبرة يلاحظ فيها المشارة الى هذه العمليات ، واداع هذه الاشارة في نشره واحدة فقط ولا تتكرر . وبالعبارة شعبنا - مثلا - لو اخذنا موضوع الطائرات ، كانت هناك اشارة لطشورة اليكوبتر في اسود ، وكان هناك اشارة لموضوع الطشورة في مطار قنصيا ، وكان هناك اشارة لتفصيل الحركة في مطار اللد . هل من الممكن ان تحتل كل هذه الاشياء بالصفحة ٤ من نوع من عنوان ان يقول ان المقاومة ما تزال سليمة وتقاوم على ان توجه اعنف ضرباتها في قلب زيب وفي قلب الكيان الاسرائيلي ؟

**ما هو موقف الجبهة الشعبية من التحالف المتين مع القوى اليسارية الاخرى . وهل مقتدون انه ان الاوان تشكل جبهة يسارية ممتدة لمواجهة الك الجبهتي الاخذ في التسو في الحقيقة العربية ؟**

موضوع تحالف قوى اليسار اصبح ضروريا وخاصة في الفترة الاخيرة حتى بدأت الاطحة العربية تركز على موضوع اليسار . وبالتالي اصححت المقاومة في نظر الاطحة ، مخلوطين : مقاومة تريد ان تعاضد عليها ولا تستند بخبرها ، ومقاومة اصححت تشتمها طبيعة الحال لثمتا تشكل خطرا في مخططاتها فيما يتعلق بالاعتماد . مثلم هذه الحالة يصبح واجب القوى اليسارية في حركة المقاومة ان تشرح لتعرف كيف تواجه هذا الموقف الذي يهددها وهذا . لكن حتى تحلف قوى اليسار يجب ان يأخذ بعين الاعتبار موضوع الوحدة الوطنية بشكل عام حتى تبقى كل نضالات حركة المقاومة منفقة حول برنامج سياسي لمواجهة الاخطر التي تصيق بها في هذه الفترة .

**كيف تظر الجبهة الشعبية لموضوع مشاركتها في قيادة العمل الفلسطيني من خلال اللجنة التنفيذية لقطعة التحرير الفلسطينية ؟**

نقشنا لهذه المؤسسة تقوم على اساس المحاولات الجادة من قبل الجميع حتى تبقى حركة المقاومة عند اهدافها الاساسية ولا تصد نفسها ولا تصرف : التحريم الكليل ، حسب كل مشاريع الاسلام ، اعتبار كل مشاريع الثورة الفلسطينية او الكيان الفلسطيني خيانة ، ووحدة المقاومة في نفسها لتنظيم الرجعي في الاردن بدمع اسفله . فانا استطاعت منظمة التحرير ان تبقى عند هذا البرنامج ، برنامج الحد الأدنى ، ثالثة هذه وتضائل عملا من امله نحن نعتقد ان اشتراكا ضروريا وسلمي . في حالة اي اعتراف من اي طرف من هذه الاعتراف الاساسية لا يحسود هناك حمل لاستمرار ملتقا في منظمة التحرير .